الذي كان قد أتى به من مصر، من البحر، من طرابلس وأرواد شمالاً حتى بيروت فعكا وحيفا وباقي الساحل الشامي جنوباً، لكي يمنع عنها الإمدادات، في الوقت المناسب، مما جعل المملكة الصليبية في حصار شبه كامل.

لقد نفذ صلاح الدين، بفطنة وذكاء، استراتيجية الحصار البعيد لهدفه الرئيسي، وهو القدس، ثم بدأ يقترب من هدفه شيئاً فشيئاً، على طريقة «المناورة بالخطوط المتقاربة» التي اتقنها صلاح الدين رغم أنها لم تكن معروفة في زمانه، والتي تتلخص بتحديد المحاور الهجومية التي تنطلق من نقاط متباعدة، لتلتقي في نقطة واحدة مركزية هي الهدف الرئيسي للهجوم.

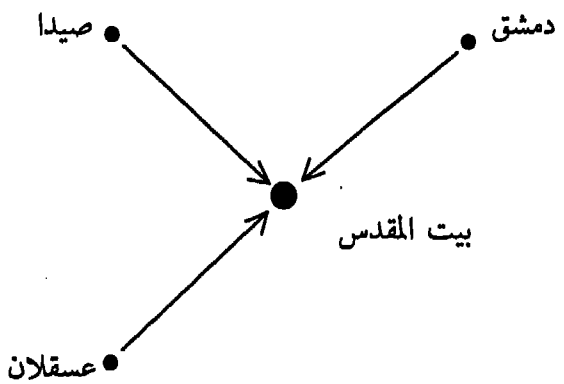

المرحلة الرابعة: مرحلة الحسم (إنهاء الهدنة وقرار المعركة الحاسمة):

في العام 587هـ (1182م) أنهى صلاح الدين الهدنة التي كان قد عقدها مع ملك بيت المقدس عام 576هـ (1180م) لسنتين فقط، وكان قد قضاها في عاصمة ملكه بمصر حيث أخذ يعدّ جيشاً قادراً على خوض المعركة الحاسمة مع الصليبيين. ثم قرّر، بعدها، أن ينتقل، بجيشه هذا، إلى دمشق، حيث يكون أقرب إلى ساحة الصراع الفعلي مع الأعداء، فسار من مصر، عبر الصحراء، ولمدة عشرين يوماً، حتى وصل إلى منطقة الكرك في شرق الأردن، فعسكر بجيشه هناك. في هذا الوقت، كان الحكام الموالون لصلاح الدين، في المناطق المجاورة لدمشق وبصرى وبعلبك وحمص، يجتازون الأردن، بالقرب من بحيرة